واجبات رجال الدين

رسالة بحروفها

حظينا بمقابلة الوفد الديني الذي أوفده غبطة الحبر العلامة والجهبذ الفهامة غريغوريوس حداد بطريرك مدينة الله انطاكية وسائر المشرق لحضور حفلة سيامة نيافة المطران نقولا عبدالله واغتبطنا بالاجتماع مع حضرة العالم الجليل الخوري عيسى أسعد مثال الفضل وزينة الكهنة الاجلاء الذين ينيرون سماء الكنيسة بالأعمال المجيدة وكنا نرجو من غبطة مولانا البطريرك العظيم فخر الشرق وبدر كنائسه أن يوفد مطرانا آخر أو كاهنا غير سيادة المطران أغناطيوس حريكه الشاب القليل الخبرة الذي لم تحنكه الأيام ولا هذبه الزمن حتى يعرف الواجبات المطلوبة منه كمطران ورئيس ديني لأنه لا يخفى أن الذي يلبس الاسكيم الرهباني ويكرس نفسه لخدمة الكنيسة ورعيتها يجب عليه أن يكون متحلياً بتاج الفضائل يعمل للتوفيق بين ابناء الطائفة ويزيل الضغائن من بين العائلات ويبذل كل مجهوداته للسعي في احلال السلام محل الخصام والوئام محل الشقاق

نقول ذلك لأن أحد أصدقائنا روى لنا روايات غريبة عن المطران أغناطيوس حريكه لا تليق به لأنه أظهر من الخفة والميل الى الامور الدنيوية ما كنا نتوقفه منه ومن ذلك أنه تعشى ثلاث ليال متوالية عند رجل ليس له قدرة مالية على اقامة مثل تلك الولائم والانفاق على ما تتطلبه من أطعمة مختلفة وحلويات وفواكه ومشروب وغير ذلك وقد روى الرواة أن الداعي مع انسبائه اكتتبوا لتلك الولائم واختلفوا على قيمة الاكتتاب مما كان موضوع هزء وسخرية عند كل الذين سمعوا هذه الرواية

وأهم ما رواه لنا عنه ذلك الصديق هو أن رجلا من الطائفة المعروفين اختلف من قبل مع زوجته وهي من مدينة حمص ووصل خلافهما الى المحكمة الكنسية فلما قدم مطران حماه أحاط به أهل العروس وأنسباؤها وحاولوا استغلال مركزه في قضية الخلاف ليتوسط لدى الزوج ويأخذ منه للزوجة مبلغاً من المال . وكنا نتوقع من سيادته أن يسير في هذه المسألة سير الحكيم بل سير رجل ديني يزيل الخلاف

ويعيد مياه السلام بين الزوجين ولكنه حاول استغلال تلك المسألة فخاطب الزوج في المسألة وآلمه ايلاما طعنه به في صميم فؤاده بأن قال له اني قابلت زوجتك فألفيتها على غير ما يجب أن تكون عليه وغرضه من ذلك ظاهر لكل ذي مسكة من العقل وكان تصرفه هذا سبباً في زيادة شقة الخلاف بين الزوجين الأمر الذي أنكره العقلاء وكل من اطلع على وساطته هذه وبذلك أبقى له في مصر بين المطلعين على هذه الحوادث أسوأ ذكرى .

الشيخ صالح أبو رزق

الشيخ صالح أبو رزق ولد في مدينة الناصرة بفلسطين واشتغل بها في التدريس ثم رحل الى الدار البيضاء في المغرب الأقصى واشتغل بمراسلة الصحف وهناك هبط عليه وحي الشعر فجعل يقرض القصائد في شؤون مختلفة حتى أصبح له مقام بين أدباء تلك الجهات ونحن نورد مثالا من شعره .

قال من قصيدة أرسلها لصاحب الاخاء رفيق صباه

فما غير تذكار الاحبة بغيتي ... ولا غير أشواق لخل وصاحب
الا فاسمعوني ذكر قومي وصحبتي ... الا أخبروني أين ملتقى الحبائب

وقال في مجلة الاخاء

هي الروضة الغناء قد فاح طيبها ... هي المورد الصافي اللذيذ لشارب

وقال من قصيدة يذم بها الزمان وأهله :

ودعت أحلام الشباب النائي ... وأطلت من ألم الفراق بكائي
ناء عن الاوطان لم ألق سوى ... نصباً أطال مذلتي وشقائي
لم يكف ما فعل الزمان بحالتي ... حتى بليت بزمرة بلداء
ينشدقون بكل قول ساقط ... ويطاولون منازل الفضلاء

ردَّ الله غربته وخفف لوعته وكربته .